﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمۡ خَلَقۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثٗا وَهُمۡ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الصافات: 149 - 153]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

من أقاصيص الأنبياءِ إلى باطل الشِّرك في فساد إثبات المشركين الأولاد لله تعالى

فيما مرَّ من آياتٍ ذكرَ الحقُّ سبحانه ما كان مِن أقاصيص الأنبياء عليهم السلام، وكفر أقوامهم بهم، وإشراكهم، فعاد هنا إلى بيان مذاهب المشركين، وإظهار قبحها، والإشارة إلى سخافتها، ومن جملتها إثباتهم الأولاد له سبحانه، وزعمهم أنَّها من جنس البنات لا من جنس الذُّكور، وطلب منه أن يستفتيَهم موبِّخًا تخصيصه بالبنات، وتخصيصهم بالبنين، وهذا معطوفٌ على قوله في أوَّل السّورة من قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ﴾ [الصّافّات: 11][1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ﴾: فعلُ أمرٍ مِن المزيد على زنة (استَفْعِلْ)، وجذرهُ اللُّغويُّ (فتو)، ومنه الفُتيا والفتوى كالفقيه الذي يبيِّن ما كان مبهمًا، والإفتاء في المسألةِ الإجابةُ عنها، والتَّفاتي بين النّاس التَّحاكم[2]، ومن معاني الفُتيا الجوابُ عمّا يُشَكُّ فيه من الأحكام، والاستفتاءُ يردُ بمعنى السُّؤال[3]، والأصلُ في الفاء والتّاء والحرف المعتلِّ دلالتُهُ على توضيح الحكم وتبيينه[4]، والفُتْيا تبيين المشكل،

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 359.
(2) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، والزمخشريّ، أساس البلاغة: (فتو).
(3) الرّاغب، المفردات، والزّبيدي، تاج العروس: (فتي).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (فتى).

"فهو مِن المفارقة والتَّمييز وفضِّ التباس الأمر وتشابكه"[1]، ومعنى ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ﴾، أي: سلهم، والمقصودون هنا أهلُ مكَّة[2].

2) ﴿ٱلۡبَنُونَ﴾: اسمٌ ملحقٌ بجمع المذكَّر السّالم، مفرده (ابن)، وجذره اللُّغويُّ (بنو)، والأصلُ في الباء والنّون والحرف المعتلِّ: "الشَّيءُ يتولَّد عن الشَّيء، كابن الإنسان وغيره، وأصل بنائه (بنو)، والنِّسبة إليه بنويٌّ، وكذلك النِّسبة إلى بنت وإلى بنيّات الطَّريق"، والابنُ هو الولد، ومِن البناء يأتي "الابن، (وأصله بنو)؛ إذ هو امتدادٌ لأبيه، ناشئٌ منه، يمدُّ ذرّيَّته، ويقيمها"، وسُمّي الابنُ ابنًا؛ لأنَّه مِن بناء الأب، فجعله الله تعالى بناءً، وأوجده، ويُقال لكلِّ ما يحصل من التَّربية والتَّفقُّد وكثرة الخدمة والقيام بالأمر[3]، ومعنى ﴿ٱلۡبَنُونَ﴾ في الآية محلِّ التَّفسير: الذُّكورُ من الأولاد[4]؛ إذ جعلَهم الكفّار لأنفسهم، وجعلوا البناتِ لله، تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا.

3) ﴿شَٰهِدُونَ﴾: جمع سالم، مفرده (شاهد)، والجذر اللُّغويُّ منه (شهد)، والأصلُ في الشّين والهاء والدّال الحضور والعلم والإعلام، ولا يخرج من فروعهِ شيءٌ ممّا ذُكِر[5]، يقال: شهدَ يشهدُ شهادة، والمشهد: محضرُ النّاس، وشهد الشَّيء؛ إذا حضره، وعاينه، والشَّهيد هو القتيل في سبيل اللَّه، قال قوم: سُمّي بذلك؛ لأنَّ ملائكة الرَّحمة تشهده، أي: تحضره، والشَّهادة أن يكون منك حضورٌ مع المشاهدة بالبصر أو بالبصيرة، ومن معاني الشَّهادة الخبرُ القاطع الأكيد[6]، و"الشَّهادة الإخبارُ عن معرفة تقوم مقام الرُّؤية، والشّاهد المخبر بها، وهو في اللُّغة على وجوه أحدها: الحضورُ، شهدته: حضرته، والآخر الإعلام، شهد الشُّهود، وهو إعلام ما عندهم"[7]، ومعنى ﴿شَٰهِدُونَ﴾ في الآية، أي: فهل كان هؤلاءِ الكافرون شاهدين حاضرين حينما خلق الله تعالى البنات؟[8].

(1) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (فتو - فتى).
(2) الفرّاء، معاني القرآن: 2/ 393.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (بنو/ بني).
(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 400.
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شهد).
(6) الأزهري، تهذيب اللّغة، والجوهري، الصّحاح، والرّاغب، المفردات: (شهد).
(7) العسكريّ، الوجوه والنّظائر، ص: 268.
(8) السّمرقندي، بحر العلوم: 3/ 153.

4) ﴿إِفْكِهِمْ﴾: الإفكُ اسمٌ ثلاثيٌّ مجرَّدٌ، جذره اللُّغويُّ (أفك)، ومعنى الإفك: الكذبُ، والصَّرف عنِ الحقيقةِ بالكذب والباطل، والأصلُ في معنى الهمزة والفاء والكاف: هو أن تقلبَ الشَّيء، وتصرفَهُ إلى غير جهته[1]، وأكثر ما يُستخدم في الكذب؛ "لأنَّ الكذبَ صرفُ الكلام عمّا ينبغي أن يكونَ عليه"، وكلُّ ما ورد في القرآن الكريم من اشتقاقاتِ هذه المادَّة اللُّغوية؛ فهو بمعنى التَّغيير، والصَّرف عن الوجه الصَّحيح الذي يجب أن يكون مادّيًا أو معنويًّا[2]، ومنه اللَّفظةُ موضع الشّاهد ﴿إِفْكِهِمْ﴾، فالإفكُ في الآية بمعنى الكذب وصرف الكلام من الحقِّ إلى الباطل[3].

5) ﴿أَصْطَفَى﴾: فعل ماضٍ مزيد مصدَّرٌ بهمزة الاستفهام، والأصل (أاصطفى) وزنه (افْتَعَل) والجذر اللُّغويُّ (صفو)، والصَّفو ما كان نقيض الكدرة، يقال: صفا الماء يصفو صفوًا، ومنه الصَّفاءُ، ويقال: فلانٌ صفوتي، أي: هم خيرتي وخُلَصاني، والأصلُ في معنى الصّاد والفاء والحرف المعتلِّ أنَّه "ضدُّ الكدر... إذا خلص، يقال: لك صفو هذا الأمر وصفوته"[4]، ومعنى الاصطفاء أخذُ صفو الشَّيء مثلما يكون الاختيار في تناول خيره، واللّه تعالى عندما يصطفي بعض عباده قد يكون بإيجاده تعالى إيّاه صافيًا عن الشَّوب الموجود في غير المصطفين، واصطفاء الشَّيء: اختيارُهُ بما يشبه الأخذ؛ لأنَّه أصفى جنسه، أو أجوده[5]، ومعنى ﴿أَصْطَفَى﴾ في الآية: أي: اختار البنات[6]، وفضَّلهنَّ على البنين، وهو سؤال إنكاريٌّ عليهم.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

سل قريشًا المُنذَرين عن وجه القسمة الضّيزى الَّتي قسموها أن جعلوا للّه الإناث، ولأنفسهم الذُّكور، مع كراهتهم الشَّديدة لهنَّ، ووأدهم واستنكافهم من ذكرهنَّ، فهل شهدوا خلْقَهُم إناثًا حتّى فاهوا بتلك العظيمة؟ وما ذلك إلّا لإفكِهم العظيم، حتّى قالوا:

(1) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (أفك).
(2) السّمين الحلبي، عمدة الحفّاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (أفك).
(3) أبو حفص النسفي، التيسير في التفسير: 12/ 452.
(4) ابن دريد، جمهرة اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (صفو).
(5) الرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (صفو).
(6) الفيروزابادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس، ص: 379.

ولد اللّهُ، أي: صدر منه الولدُ، مع أنَّ ذلك الفعلَ مِن خواصِّ الأجسام القابلة للفساد، وما ذلك إلّا لكذبِهم في مقالتهم، فكيف يصطفي البناتِ على البنين[1]؟.

كـذب قـريـشٍ وافـتراؤهـم على الله في قسمتهم الجائرة بنسبة الـبـنـات لـه سبحانه

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

معنى الفاءِ ودلالتها في قوله: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾:

دلالـةُ الـفـاء التَّفريعيَّة على الأمر بإبطال ما نسبَهُ المشركون إلى الـلـه من الولد

الفاءُ في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ تفريعيَّةٌ؛ لتأكيد بطلان ادِّعاء المشركين، وتفنيد حُجَجهم، وحثَّ اللّه نبيَّه الكريم على مواجهتهم بالحجَّة الدّامغة، مستدلًّا بأمثلة واضحة من الأمم السّابقة، ليقطع الطَّريق أمام شبههم بنسبتهم الولد للّه تعالى، ويُثبت صِدق رسالته[2].

ويجوز أن تكونَ الفاءُ لترتيب الأمر على ما سبق؛ لتسلسل الأحداثِ، وتأكيد حجَّةِ اللّه على المشركين، فبعد أن ذكر الحقُّ سبحانه أنَّ رُسلَهُ هم أعلامُ الخلق وأصفياؤه، يأتي ليكشفَ عن تناقض عقيدتِهم الباطلة، فكأنَّه يقول: يا أيُّها المشركون أنتم تزعمون أنَّ اللّه اصطفى البنات على البنين، وهذا القولُ باطلٌ لا يقبله عقل سليمٌ لا سيَّما وأنَّكم قد رأيتم كيف اختار اللّه رسلَهُ من أعلم النّاس وأتقاهم[3].

ويجوزُ أن تكونَ الفاء عاطفةً من دون مهلة وتراخٍ، عطفت فعل الاستفتاء هذا على مثله في أوَّل السّورة من قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات: 11]، وهو استفتاءُ قريشٍ عن وجه إنكارِهم البعثَ، ثمَّ جاء الاستفتاءُ الثّاني في أمر القسمةِ الضّيزى الَّتي نسبوا فيها البنات للّه تعالى، واستأثروا هم بالبنين[4].

(1) القاسميّ، محاسن التّأويل: 8/ 229.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 180.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 143.
(4) الزّمخشري، الكشّاف: 4/ 63.

ويجوز أن تكونَ الفاءُ استئنافيَّةً، ممّا يعني: أنَّ الطَّلب يأتي بنبرةٍ مِنَ التَّهكُّم والتَّوبيخ؛ إذ يطلب المولى سبحانه من نبيِّه أن يوجِّهَ الفتوى إلى مشركي مكَّة وغيرهم من الأعرابِ، سائلًا إيّاهم عن الخبر وما يدَّعون[1]، وهذا الاستفهامُ التَّهكُّميُّ يفضح سخافةَ افتراءاتِهم، ويكشفُ تناقضاتِهم بوضوح.

ويجوزُ أن تكونَ الفاءُ هنا الفاءَ الفصيحة التي تفصح عن جواب شرط مقدَّر، تقديره: إذا كان اللّه سبحانه موصوفًا بنعوت الكمال والعظمة والجلال، متفرِّدًا بالخلق والرُّبوبيَّة، وكان جميع الأنبياء مقرّين بالعبوديَّة، داعين العبادَ إلى حقيقة التَّنزيه والتَّوحيد، وأردت توبيخ هؤلاء المشركين وتقريعهم على زعمهم الفاسد؛ فأقول لك: استخبرْهُم على سبيل التَّوبيخ والتَّجهيل[2].

الغرضُ من التَّعبيرِ بالأمر في قوله: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾:

أسئلةُ التَّوبيخ بما كان مِن الاعتقادات المشوَّهة

صيغةُ الأمر في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ تحمل في طيّاتها التَّقريع والتَّوبيخ[3]؛ إذ يدعو الحقَّ ﷻ عباده إلى التَّفكُّر في عقيدتهم المشوَّهة، التي تنسب إليه صفات النَّقص، وتجعله شريكًا في الخلق.

ويجوزُ في صيغة الأمر أن تكونَ دالَّةً على التَّهكُّم البيِّن[4]، وتحمل في طيّاتها سخريَّة لاذعة، بادِّعائهم أنَّ الحقَّ سبحانه قد ولد، وهم بذلك يجعلون له من الصِّفات ما لا يليق بجلاله، إلّا أنَّهم في الوقت نفسه يرفضون ما يكرهونه من خلقِهِ من البنات، ويرغبون في الذُّكور، فجعلوا له تعالى ما يكرهون، متناسين أنَّ اللّه تعالى هو الخالق لما يشاء[5].

(1) محمد الهلال، تفسير القرآن النّري: 23/ 205.
(2) الهرري، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 279.
(3) ابن عطية، المحرّر الوجيز: 4/ 488.
(4) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 302.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 180.

نكتةُ المبالغةِ في فعل الاستفتاء بزيادة السّين والتّاء:

أوردَ فعل الاستفتاءِ على زِنَةِ (استَفْعِلْ)، وهو فعلٌ مزيد بالسّين والتّاء الدّالة على المبالغة، وفيه إشارةٌ إلى عمق الجهل الذي يكتنف النَّفس البشرية؛ إذا تُرِكت لتجول في متاهات الهوى، وإذا وُكِّلَ الإنسان إلى نفسِه الخسيسةِ، وطبيعتهِ الرَّخيصة؛ فيصبحُ أسير أهوائهِ وظنونهِ، ويتوهَّم في ربِّه صفات النَّقص والتَّقصير، وهو توهُّمٌ دالٌّ على ضلاله وغبائه وغفلته[1].

الإشـــارةُ إلى كـمـال جـهـالةِ الإنـســـان وضلالتهِ بظنِّه بـربِّـه الـنَّـقـصَ والتَّقصير

مرجعُ الضَّميرين في قولهِ: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ ودلالته:

في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ غير ضمير واحد؛ الأوَّل ضميرُ الفاعلِ العائد على الرَّسول ﷺ، والثّاني ضمير المفعول، وهو ضمير الغيبةِ، وهو عائدٌ على غير مذكور محدَّدٍ إنَّما يُعلم مِن المقام، ويُفهم مِن سياق الكلام[2].

ضـمـيرُ الـفـاعـل عـــائـــدٌ عـلـى الرَّسول وضمير الغيبة عائد على المفعول المفهوم من المقام

الغرضُ مِنَ الاستفهامِ ﴿أَلِرَبِّكَ﴾:

في قوله تعالى: ﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ تأتي الهمزةُ للاستفهام الإنكاري والإبطالي[3]؛ إذ يُسائل الله تعالى المشركين بشكل استنكاريٍّ عمّا يدَّعون، هذا الاستفهام يفضح زيف ادِّعاءاتهم، ويظهر تناقض أقوالهم؛ إذ يُنكر عليهم نسبتهم البناتِ لله تعالى، بينما يفضِّلون البنين لأنفسِهم، فما أقبحَهُ مِن تفضيلٍ! وما أسخفَهُ من ادِّعاءٍ!

الاســتــفــهــامُ الإنــكــاريُّ في كـشـف زيـف الادِّعـــــاءات وتـــنـــاقـــض التَّفضيلات

معنى اللّام ودلالتها في قوله: ﴿أَلِرَبِّكَ﴾:

اللّامُ في قوله تعالى: ﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ﴾؛ لإفادة التَّخصيص[4] استفهام إنكاري، أي: إنَّهم يجعلون لربِّك الذي خلقك، فسوّاك،

سوقُ الاستفهام الإنكاريِّ باللّام لـدفـع مـا يـنـافي كـمـالَ الـلـهِ وعظمته

(1) إسماعيل حقّي، روح البيان: 7/ 491.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 180.
(3) الهلال، تفسير القرآن الثّري: 23/ 205.
(4) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 303.

فأحسنَ إليك البنات خاصَّةً له، ولهم البنون، ما لهم كيف يحكمون؟ أيريدون أن يجعلوا للّه مِنَ الصِّفات ما ينافي كمالَهُ وعظمتَهُ؟

نكتةُ التَّعبيرِ بلفظ الرُّبوبيَّة وإضافتها في ﴿أَلِرَبِّكَ﴾:

تخصيصُ الملك سبحانه بصفاتِ الكمال والجمال

في قوله تعالى: ﴿أَلِرَبِّكَ﴾ استعمل لفظ الرُّبوبيَّة، وأضافَهُ إلى ضميرهِ ﷺ في دلالة على عظمة الرَّبِّ، وصفاته العليا، وتأكيد على خصوصيَّة العلاقة بين العبدِ وربِّه؛ لَما تحمله الرُّبوبيَّة من الهداية والإحسان والإنعام، فإنَّه تعالى مَن هداك إلى الصِّراط المستقيم، وأكملَ خلقَك، واصطفاكَ لرسالتهِ، وفي هذا الإفرادِ للضَّمير إشارةٌ قويَّة إلى أنَّ اللّه تعالى لا يختار إلّا الأفضل والأشرف والأكمل مِن خَلقِهِ[1].

والضَّميرُ في قوله تعالى: ﴿أَلِرَبِّكَ﴾ معنيٌّ به الرَّسول ﷺ[2]، وقد أضافه هنا إلى لفظ الرَّبِّ دون ضميرِهم تشريفًا لنبيِّه ﷺ كما أنَّ هذه الإضافةَ تدلُّ على أنَّ المشركين الذين ينسبون البناتِ إلى اللّه سبحانه قد نفوا ربوبيَّتَهُ عن أنفسِهم[3].

بلاغةُ العدول عن الإضافة لضمير المشركين:

نفيُ الإضافة عن الذين لا يستحقّونها

ضميرُ المفعول في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ راجعٌ إلى المشركين، لكنَّه عدل عن إضافة الرَّبِّ إلى ضميرهم في قوله تعالى: ﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ﴾ بأن يقول: ألربِّكم، لما في ترك الإضافةِ إليهم من تحسينٍ لهم[4]، والحال أنَّهم لا يستحقّونها؛ بما كان من جرمِ مقالتِهم العظيمة، وافترائهم الشَّنيع على اللّه تعالى، فإنَّهم لا يستحقّون شرفَ الإضافة إليه سبحانه.

الغرضُ من تقديم شبه الجملة على المسند إليه:

التَّخصيص قصده زيادة التَّشنيع والتَّفظيع لمقالة الكافرين

في تقديم شبهِ الجملة على المسندِ إليه في قوله تعالى: ﴿أَلِرَبِّكَ

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 303.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 181.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 143.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط: 9/ 126.

﴿ٱلۡبَنَاتُ﴾ يتجلّى غرضُ التَّخصيص الذي يحمل في طيّاته زيادةَ التَّشنيع عليهم، والتَّفظيع لقولهم[1]، وهو أسلوبٌ يبرهن على مدى بشاعة افتراءاتهم، ويعكس عِظمَ استنكار الله تعالى لزعمهم في نسبتِهم لله ما يكرهون لأنفسِهم.

معنى (ال) ودلالتها في ﴿ٱلۡبَنَاتُ﴾:

سوق التَّعريفِ العهديِّ لبيان ما كان مقابلًا للبنين من خلقِهِ

(ال) في قوله تعالى: ﴿ٱلۡبَنَاتُ﴾ لتعريف العهد الذِّهنيِّ، وهو ما كان مقابلًا للبنين من خلقِهِ لا ما كان مؤنَّثًا من جنسه، فإنَّ الإناث أضعفُ خلقًا مِنَ الذُّكور، ثمَّ إنَّ الأنوثة قد تكونُ في غير الحيوان، وإنَّ الإناثَ في بعض الأجناس أشرفُ، فنصَّ هنا على البنات[2].

معنى الواو ودلالتها في قوله: ﴿وَلَهُمُ﴾:

عطفُ المفارقات في كشف تناقضِ تفضيل البنين على البنات

الواو من قوله تعالى: ﴿وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ﴾ دالَّةٌ على العطف، والجملة معطوفةٌ على ما قبلها من قوله: ﴿أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ﴾، فهي في محلِّ نصب مفعول به مثلها لفعل الاستفتاء[3]، وهذا العطفُ يُظهر ارتباط الأجزاء المختلفة من النَّصِّ، في إشارة إلى أنَّهم من اختاروا لأنفسهم البنين، وتركوا البناتِ لله تعالى ممّا يفضحُ تناقضَهم، فـ"كيف يليق بقومِكَ يا حبيبي أن ينسبوا لي ما يكرهون، ولأنفسهم ما يحبّون، وأنا المنزَّهُ عن ذلك كلِّه؟"[4].

معنى اللّام ودلالتها في ﴿وَلَهُمُ﴾:

شناعةُ نسبةِ البنات لله تعالى وتخصيصُ غيرِهِ بالبنين دونه

من معاني اللّام في كلام العرب دلالتها على الاختصاص[5]، وهو معناها الوارد في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ﴾ بأن جعلوا البناتِ لله

(1) ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا: 8/ 519.
(2) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 303.
(3) الدرة، تفسير القرآن الكريم: 8/ 87.
(4) ملا حويش، بيان المعاني: 3/ 470.
(5) ابن الحاجب، الكافية، ص: 51.

تعالى، وخصّوا أنفسَهم بالبنين دونه تعالى[1]، وهذا تخصيصٌ باطلٌ يكشف عن جحودِهم لنِعَمِ اللّه وعن انحراف عقائدهم.

الغرضُ من تقديم شبه الجملةِ على المسند إليه:

القصدُ إلى التَّخصيص لغرضِ التَّشنيع على الكفار والتَّقبيح لقولهم

تقديمُ شبه الجملةِ على المسندِ إليه في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ ظاهرهُ تخصيصُهم بالبنين غير أنَّه يتضمَّن مزيدًا من التَّشنيع والتَّقبيح لمرتكبهم، والتَّفظيع لأقوالهم وادِّعاءاتهم[2] في أنَّهم يودّون لأنفسِهم الجيِّد، وللّه تعالى ما دون ذلك.

معنى (ال) ودلالتها في ﴿ٱلْبَنُونَ﴾:

الدَّلالةُ على حصر الكفّارِ جنسَ البنين والاستئثار به غرورًا وجهلًا وكِبرًا

(ال) في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ لاستغراق الجنسِ، أي: إنَّ لهم البنين دون استثناءٍ، وأنَّهم حصروا هذا الجنسَ لهم، واستأثروا به، وهو استئثارٌ وتخصيصٌ يعكس حجمَ الغرور والكِبر الذي بلغوه؛ إذ اعتقدوا أنَّهم وحدهم يستحقّون النِّعَمَ، متجاهلين فضلَ اللّه تعالى، وعظيمَ نعمتهِ عليهم.

نكتةُ فصلِ قولهِ: ﴿أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾:

الفصلُ بين الجملِ بما يدلُّ على إفحام الكافرين الحُجَّة

فصلُ الجملةِ من قوله تعالى: ﴿أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا﴾ عمّا قبلَهُ مِن كلام؛ لورود ﴿أَمْ﴾ منقطعةً بمعنى (بل)، ويكون ما بعدها سؤالًا، أي: بل أخلقنا الملائكة إناثًا، وقد حضروا خلقنا إيّاهم[3].

معنى ﴿أَمْ﴾ ودلالتها:

الإضرابُ عن نسبةِ البنات له تعالى واستفهام عن خلقِهِ الإناثَ

وترد ﴿أَمْ﴾ منقطعةً بمعنى (بل) في كلام العربِ[4]، وهو عين معناها في قوله تعالى: ﴿أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا﴾ بأن أضربَ عن ادِّعائهم أنَّ له البناتِ، ولهم البنين، والاستفهام مقترنٌ بها لا

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 303.
(2) ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا: 8/ 519.
(3) المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد: 5/ 398.
(4) سيبويه، الكتاب: 3/ 172.

يفارقها، تقديره: أخلقنا الملائكةَ إناثًا[1]، فالسُّؤال هنا ليس طلبًا للمعلوم، بل هو استهزاءٌ بقولهم، وتحدٍّ لهم بأن يأتوا بدليل على ادِّعائهم الباطلَ.

والاستفهام هنا واردٌ موردَ الإنكار والتَّعجُّب والاستغراب من جرأة المشركين في نسبة البنات إلى الله تعالى من دونِ علمٍ[2].

الغرضُ من إسناد الفعل في ﴿خَلَقْنَا﴾:

تصريحٌ بمظهر العظمةِ وأنَّ الخلق فعل إلهيٌّ محضٌ

أُسنِدَ الفعلُ إلى الضَّمير المجموع بقوله تعالى: ﴿أَمْ خَلَقْنَا﴾ تصريحًا بمظهر العظمة والجبروت[3]؛ إذ إنَّ إسنادَ فعل الخلقِ إلى ضمير الجمعِ (نا) يؤكِّدُ أنَّه فعلٌ إلهيٌّ محضٌ، وأنَّ اللهَ وحده هو الخالق، وأنَّ ما في الكون جميعًا من مخلوقاتٍ من صُنْعِهِ وتقديرِهِ.

معنى (ال) ودلالتها في ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾:

جميعُ الملائكة داخلون في الافتراء عليهم

(ال) في لفظ ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ تُفيد الاستغراقَ والشُّمول، وهي تشيرُ إلى شمول جميع الملائكة في الحُكم، فإنَّ الافتراءَ على الله تعالى بأنَّ الملائكةَ إناثٌ يشمل كلَّ الملائكةِ دون استثناء، وبذلك يظهر الافتراء الواضح في ادِّعائهم.

بلاغةُ الالتفاتِ مِن الغيبةِ إلى التَّكلُّم في قوله: ﴿خَلَقْنَا﴾:

التَّشويقُ وإثارة الانتباه لدى المخاطَب لتعزيز الشُّعور بالمسؤوليَّة والنَّظر في قدرة الخالق

في ضميرِ التَّكلُّم من قوله تعالى: ﴿أَمْ خَلَقْنَا﴾ التفاتٌ بليغ مِن الغيبة: ﴿أَلِرَبِّكَ﴾ إلى التَّكلُّم: ﴿خَلَقْنَا﴾، فإنَّه إذا استفتاهم؛ قال لهم: أم خلق الملائكةَ[4]، وغرضه التَّشويقُ والإثارة؛ فيشعر المخاطَب أنَّ الله تعالى يوجِّه كلامَهُ إليه مباشرةً، فيعزِّز عنده الشُّعور بالمسؤوليَّة، والنَّظر في قدرة الخالق.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 181.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 181.
(3) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 304.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 181.

الغرضُ مِن تنكير ﴿إِنَٰثًا﴾:

استهانةٌ شديدةٌ في جعْلِ الملائكة إناثًا

تنكيرُ لفظِ الإناث مِن قولِه تعالى: ﴿أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا﴾ يأتي في سياق الاستهانة الشَّديدة؛ إذ يعبِّر هذا النَّصُّ عن تعجُّبٍ واستنكار عظيمين تجاه جعلِ المشركين الملائكةَ إناثًا، وهُم لم يكونوا حاضرين عند خلْقِنا لهم؟[1] هذا الاستفهام البلاغيُّ يُبرزُ ضعفَ هذا الادِّعاء، ويفضح زيفه، ويقع قوله تعالى: ﴿إِنَٰثًا﴾ موقعَ الحالِ مِنَ الملائكة[2].

معنى الواوِ ودلالتها في قوله: ﴿وَهُمْ شَٰهِدُونَ﴾:

حـال الَّـذيـن ينسبونَ إلى الله مـا لا يليق به ثابت لهم

الواو في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ شَٰهِدُونَ﴾ حاليَّةٌ، والجملةُ بعدها في محلِّ نصب حال[3]، أي: والحال أنَّ هؤلاءِ الَّذين ينسبون إلى الحقِّ ﷻ ما لا يليق به، هم في الحقيقة شاهدونَ على افتراءاتِهم وكذبهم، أي: إنَّهم ثابتٌ لهم شهود ذلك، ولا يغيبون عنه[4]، وهو تعبيرٌ يبيِّن مدى بشاعة فِعلِهم، فهي جملةٌ لتقييدِ الإنكار، وهي حُجَّة قاطعة تدحض ادِّعاء المشركين؛ إذ لا يمكنهم إثباتُ ادِّعائهم إلّا بالمشاهدة المباشرة[5].

غرضُ تقديم المسندِ إليه على المسندِ ﴿وَهُمْ شَٰهِدُونَ﴾:

تـخـصـيـصُ الـكـافـريـن بعلم المشاهدةِ اسـتـهـزاءً بهم وتجهيلًا لهم

قدَّم المسند الضَّمير (هم) العائد على الكافرين على المُسندِ إليهِ الاسم المجموع جمع مذكر سالمًا في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ شَٰهِدُونَ﴾ لإفادة التَّخصيص، أي: إنَّ اجتراءهم على قولهم ذاك كان بمدعاةِ حضورِهم حينما خلق الملائكة إناثًا، فتقديمُ المسند إليه هنا، وتخصيصهم بالحضور والمشاهدة واردٌ موردَ الاستهزاءِ بهم،

(1) الهرري، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 281.
(2) المنتجب، الكتاب الفريد: 5/ 398.
(3) بهجت، الإعراب المفصّل: 10/ 67.
(4) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 304.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 181.

والتَّجهيل لهم في نفي الخبرِ الصّادق منهم، ودحض الاستدلال الصَّحيح عنهم[1].

دلالةُ التَّعبير بـ﴿شَٰهِدُونَ﴾ مادَّة وصيغة:

شـهـادةُ الزَّيـف فـي استـنـكـار الافـتـراءاتِ في قـول الـكـافـريـن بأُنوثة الملائكة

والتَّعبيرُ بقوله تعالى: ﴿شَٰهِدُونَ﴾ واردٌ مورد الاستهزاء بهم، والتَّجهيل لحالهم[2]، وفي إيراد الشَّهادة بالاسميَّة جمعًا زيادةٌ في الإنكار عليهم، ممّا يدلُّ على أنَّ جميع الذين ينسبون لله ما لا يليق به هم في الحقيقة يشهدون على هذا الافتراءِ بأعينِهم، ممّا يُظهرُ بشاعةَ افتراءاتِهم وتناقضهم.

نكتةُ فصلِ قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ﴾:

الـجـمـلـة الاعـتـراضـيَّـة لـتـوكـيـد بـطـلان ادِّعاء المشركين

فُصِلَ قولُهُ تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ﴾ عمّا سبقَها من جملٍ؛ لأنَّها جملةٌ اعتراضيَّةٌ وردت بين جمل الاستفتاء[3]، وجاءت توكيدًا على أهمّيَّة ما ورد فيها، وتشديدًا على بطلان قولِ المشركين، وادِّعائهم بأنَّه تعالى قد ولد له زورًا وكذبًا.

ويجوزُ أن يكونَ قولُهُ تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ﴾ جملةً استئنافيَّةً تأتي من جهة الحقِّ ﷻ، خارجةً عنِ الاستفتاء، وموجَّهة لإبطال أصلِ مذهبِهم الفاسد، وهذه الجملةُ تأتي لتوضِّح أنَّ مبنى هذا المذهبِ ليس إلّا الإفكَ الصَّريح، والافتراء القبيح، دون أن يكونَ لديهم دليلٌ واضح، أو شبهة يمكن الاعتمادُ عليها[4].

معنى ﴿أَلَآ﴾ ودلالتها:

استفتاحٌ وتنبيهٌ للاهتمام بالخبر الـدّالِّ عـلى إفكهم وكذبهم

من معاني ﴿أَلَآ﴾ في لسانِ العرب أنَّها تأتي استفتاحيَّةً؛ لإفادة التَّنبيه[5]، والوارد منه كذلك في قولهِ تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ

(1) الزّمخشري، الكشّاف: 4/ 63.
(2) الزّمخشري، الكشّاف: 4/ 63.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 181.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 144.
(5) ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب: 2/ 838.

لَيَقُولُونَ﴾؛ فهي هنا حرفُ تنبيهٍ استفتح بها الكلام؛ لأجل الاهتمام بالخبرِ[1]، وكأنَّ الله تعالى يقول: انتبهوا جيدًا لما سأخبركم به عن هؤلاء المكذِّبين.

نكتةُ تتابعِ المؤكِّدات في الآية:

التَّأكيد المتتابعُ يكشف كمالَ قبحِ افتراءات الكافرين

ثمَّة عدَّةُ مؤكِّدات في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ﴾، والغايةُ منها إبرازُ مدى زيف المشركين وكذبهم بشكل لا يقبل الشَّكَّ، وتعزيزُ الحقيقة المطلقة لكذبهم، فاستعمل ﴿أَلَآ﴾ للاستفتاح لإفادة الانتباهِ، و(إنَّ) لتأكيد حقيقةِ الإفك، ولام التَّوكيد في فعل القولِ[2]، وتقديم الجارِّ والمجرور، وتتابع هذه المؤكِّدات يفيدُ بيانَ كمالِ قبح افتراءاتهم، ويشير إلى أنَّ الكذب هو عادة متأصِّلة فيهم؛ إذ يعكس هذا التَّتابع مدى قربِهم من الإفكِ لرسوخهم فيه[3]، فتلك المؤكِّدات تبيِّن أنَّ الكذبَ جزءٌ لا يتجزَّأ مِن طبيعتهم.

معنى ﴿مِّنْ﴾ ودلالتها:

الدَّلالةُ على الكذب والافتراء وراء الادِّعاءات الزّائفة

﴿مِّنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ﴾ دالَّةٌ على العلَّة والسَّببية، فإنَّ المعنى من أجل إفكهم وكذبهم[4]، أي: إنَّ الكذب والافتراء هو الذي يدفعُهم إلى القولِ بما يقولونه من نسبةِ الولد إليه سبحانه، وأنَّ ما يقولونه هو محضُ كذبٍ نابع مِن أنفسِهم.

نكتةُ التَّعبير بلفظ الإفك:

سقوطُ ادِّعاءات الكذب بين المستحيل وغياب الدَّليل

التَّعبيرُ بالإفك في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ﴾ هو ارتقاءٌ في تجهيلهم وتبيان فسادِ أقوالهم؛ إذ يوضِّح الحقُّ ﷻ أنَّ ما يدعونه هو محضُ كذبٍ وافتراءٍ، بل هو قولٌ مستحيل يتجاوز حدودَ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 182.
(2) الدّعاس، إعراب القرآن الكريم: 3/ 116.
(3) القونويّ وابن التّمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 16/ 329.
(4) السّيواسي، عيون التّفاسير: 4/ 17.

المعقولِ فضلًا عن كونِهِ بدون أيِّ دليل أو برهان[1]، وهو ما يعرّي زيفَ ادِّعاءاتِهم، ويؤكِّد جهلَهُم وسوء فهْمِهم لطبيعة الخلق الإلهيِّ.

دلالةُ صيغةِ الإفك وإضافته إلى ضميرِهم:

الإفكُ ظلُّ الكذب الذي يلازم الكافرين ويشوِّهُ سمعتَهم

الإفكُ الواردُ في الجملة من قوله تعالى: ﴿إِفْكِهِمْ﴾ واردٌ على صيغة المصدر الدّالَّة على بلوغ الغايةِ في الحدث، ففي المصدريَّة خلوصُ الفعلِ مِن أيِّ شائبةٍ أو نقص، وفي إضافتِهِ إلى ضميرهم تشنيعٌ عليهم، وتقبيحٌ لهم، فكان الإفكُ كظلِّهم الذي يلازمهم بما تبثُّه الإضافة من معنى الملابسة[2].

معنى اللّام ودلالتها في ﴿لَيَقُولُونَ﴾:

سوقُ لامِ التَّوكيد لكشف الزَّيف المستمرِّ في ادِّعاءات المشركين

اللّام في قوله تعالى: ﴿لَيَقُولُونَ﴾ مزحلقةٌ تفيد التَّوكيد[3]؛ لإظهار مدى زيف المشركين وكذبهم، وهذا التَّوكيد يشير إلى أنَّ ادِّعاءاتهم ليست مجرَّد أكاذيب عابرة، بل هي جزءٌ مِن طبيعتهم المستمرَّة في الافتراء والكذب، ممّا يؤكِّد إفكَهم، ويظهرُهُ بشكل قاطع.

دلالةُ التَّعبيرِ بالفعل المضارع في ﴿لَيَقُولُونَ﴾:

تجدُّدُ الإفكِ واستمراريَّة الكذب في زعم الكافرين

شأنُ التَّعبير بالفعل المضارع أن يدلَّ على التَّجدُّد، وأنَّ من شأنه أن يتكرَّر، ويقع مرَّة أخرى[4]، والوارد من قوله تعالى: ﴿لَيَقُولُونَ﴾ في هذا السّياق في أنَّهم مستمرّون[5] بقولِ ذلك الإفكِ العظيمِ: ولد اللّهُ، تعالى عنه سبحانه علوًّا كبيرًا.

ويجوز في التَّعبير بالفعل المضارع أن يكونَ على نيَّة حكاية حال ماضية[6]، ممّا يجعلُ بشاعةَ كذبِهم تبدو، كما لو أنَّهم يقولونه

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 181.
(2) الصّبان، حاشية الصّبان على شرح الأشموني: 2/ 356.
(3) الهلال، تفسير القرآن الثّري: 23/ 207.
(4) السّبكي، عروس الأفراح: 1/ 316.
(5) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 305.
(6) الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني: 2/ 114.

الآن[1]، وتُبيِّن كذبَهُم المستمرَّ، وتجعل إفكَهم حاضرًا أمامَ القارئِ، ممّا يعكس مدى زورِ مزاعمهم بشكل حيٍّ وواضحٍ.

سرُّ التَّعبير بالاسم الجليل دون الأسماء والصِّفات الأخرى:

الإحـالـةُ على الذّات الجامعة لجميع الصِّفات

عدل عن مظهرِ العظمة إلى الاسم الجليل في قوله تعالى: ﴿وَلَدَ ٱللَّهُ﴾، وهو علمٌ دالٌّ على الذّات الإلهيَّة الجامعة لجميع صفات الكمال؛ إشارة إلى أنَّ كلَّ صفةٍ من صفاتِه، وكلَّ نعتٍ من نعوتِه العظيمة تأبى الولديَّة[2]، فالله ﷻ في عظمتِه وقدسيَّتِه يستحيل أن يكونَ له ولد؛ لأنَّه هو الخالقُ الواحد الأحد الصَّمد المستغني عن الذُّريَّة والنَّسل والولد.

معنى الواو ودلالتها في قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾:

عـطـفُ الـكـذبِ على مقالة إفكِ الكافرين

الواو من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ دالَّة على العطف ممّا يعكس ارتباط المعنى السّابق باللّاحق، فالإفكُ بمعنى الكذب، وادِّعاؤهم بأنَّ لله ولدًا جزءٌ من سلسلة أكاذيبِهم المتعدِّدة، فكان منطقًا أن يتَّبعها بالعطف، ويخبر عنهم بصفة الكذب[3]؛ ليبرزَ بذلك الطّابع المتأصِّل في افتراءاتهم، ويُظهِر زيف أقوالهم.

موقع: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ ودلالته:

ادِّعـاءُ الـولـد افـتراء وحالهم يـشـيـر إلى الـكـذب الملازم لطبيعتهم

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ جملةٌ خبريَّةٌ من المبتدأ والخبر واقعةٌ موقعَ الحالِ من الضَّمير الواو في جملة القول المتقدِّمة[4]، وهي جملةٌ مؤذنةٌ بكذبهم دالَّة على الحال، فهؤلاء عندما قالوا: ﴿وَلَدَ ٱللَّهُ﴾، إنَّما قالوه وهم في حالة من الكذب والافتراء مصاحب لأقوالهم، وتُظهر مدى زيف ادِّعاءاتهم، وعظم افترائهم؛ إذ يتبيَّن أنَّ كذبهم ليس حادثًا عابرًا بل هو حال ملازم لهم، ومُعبِّر عن طبيعتهم.

(1) الهلال، تفسير القرآن الثّري: 23/ 207.
(2) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 305.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 182.
(4) الدرّة، تفسير القرآن الكريم: 8/ 88.

غرضُ تتابعِ المؤكِّدات في قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾:

تتابعُ المؤكّدات لفضح الادّعاءات وكشف زيف الافتراءات

في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ غير مؤكِّد واحد، فقد صدَّر الجملة الخبريَّة بـ(إنّ) المؤكِّدة المشبَّهة بالفعل، وأدخل لام التَّوكيد على الخبر[1]، ويفيد تتابعُ المؤكِّدات تحقيقَ زيف افتراءات المشركين، وإظهارَ كذبِهم الواضح، وإظهارَ الحقيقة المطلقة لهم، وفضح ادِّعاءاتهم الباطلة، وهذا التَّتابعُ البديع يضفي على النَّصِّ قوَّةً وإقناعًا.

معنى اللّام ودلالتها في قوله: ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾:

اللّام المزحلقةُ لتأكيد حقيقة الكاذبين وكشف زيف المدَّعين

الأصل في اللّامُ في قوله تعالى: ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾ أن تكون للابتداء لكنها زُحلِقَت إلى الخبر كراهةَ اجتماعِ مؤكِّدين على اسم واحد، وتُسمّى اللّام المزحلقة[2]، وهذه اللّام تردُّ؛ لتعزيز الحقيقة المطلقة بأنَّهم كاذبون، ففيه بيانُ مدى تمسُّكهم بالكذب، ويفضح طبيعتَهم الحقيقيَّة التي تتَّسم بالإفك والافتراء، ممّا يُزيل أيَّ شكٍّ أو ريبة قد تكون في ذِهن المستمع.

نكتةُ فصلِ قولهِ: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾:

بين الجملتَين كمالُ اتِّصال في المعنى ممّا أوجبَ الفصلَ، فهو بذلك عودٌ إلى الاستفتاءِ[3]، وقد تآزرتِ الجملتان في نفي ادِّعائهم وبطلان شركهم.

بلاغةُ الاستفهامِ ونوعه وغرضه في ﴿أَصْطَفَى﴾:

توبيخٌ وتقريعٌ في كشف تناقض ادِّعاءات المشركين

الاستفهامُ في قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ دالٌّ على التَّوبيخ والتَّقريع[4] للمشركين الذين يدَّعون أنَّ الحقَّ سبحانه اختار البنات دون البنين.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 182.
(2) مجموعة مؤلّفين، إعراب القرآن الكريم: 3/ 1990.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 182.
(4) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 360.

والاستفهامُ في جملة الاصطفاءِ ارتقاءٌ في التَّجهيل والإفحام، فلو سلَّمنا بأنَّ الله تعالى اتَّخذ ولدًا، فلماذا يصطفي البنات دون البنين؟ والبنون أفضل عندكم[1]؟ فالاستفهامُ في الجملة لإنكار هذا الادِّعاء؛ بغيةَ إثبات إفكهم، وتقرير كذبِهم[2].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 182.

(2) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 144.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والأربعون،
سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والأربعون، سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 49 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-641-51-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 49 : المجلد التاسع والأربعون، سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-641-51-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1524626 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»